



الفيسبوك ودراسة السلوك البشري

الفيسبوك هو بيئة مثالية لدراسة السلوك البشري؛ فكلُّ نقرة أو إعجاب أو قبول صديق (أو رفضه) أو إلقاء نظرة خاطفة على مُتصفح أو حساب الشخص يجري تعقبه من ملايين الناس يوميًا؛ حتى إنه يُقال: "إنَّ الفيسبوك ذو قيمة كبيرة للعلوم الاجتماعية؛ فهل نحن على أعتاب طريقة جديدة من ممارسة العلوم الاجتماعية؟ حيث لم يكن أسلافنا يحلمون بهذا النوع من البيانات التي لدينا الآن".

وفيما يلي مجموعة من بعض الأفكار التي يشير إليها باحثون أكاديميون وعلماء في الاجتماع حول شبكات التواصل الاجتماعي:

- النرجسيون narcissists الشباب يُغردون؛ والتّرجسيون في مُنتصف العمر يقومون بتحديث حالتهم.

- يعدُّ تفحصُ صفحتك على الفيسبوك وسيلةً ممتازة لتعزيز احترام ذاتك.

- ولكنَّ ذلك هو وسيلةٌ ممتازة أيضًا لاستنزاف الدافع للقيام بالعمل، ولذلك يُلاحظ أنَّ روادَ الفيسبوك يبدوون تراجعًا في الأداء الدّراسي وزيادةً في التّسويق والمماطلة.



● كَلِّمًا زَادَ عِدْدُ أَصْدِقَاءِ الْمَرَاهِقِينَ عَلَى الْفَيْسِبُوكِ، قَلَّتْ حَالَةُ الْخُصُوصِيَّةِ لَدَيْهِمْ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ مُشَارَكَةِ مَنَشُورَاتِهِمْ وَالْمَعْلُومَاتِ عَنْهُمْ. وَرَبَّمَا يَكُونُ الْفَيْسِبُوكُ بِالنِّسْبَةِ لِلْمَرَاهِقِ مِثْلَ السْتَرَيْسْبُوكِ Stressbook، وَهُوَ مَوْقِعٌ أَوْ تَطْبِيقٌ تَفَاعُلِيٌّ عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ يَدْعُمُ الشَّرَكَاتِ وَالْعَامِلِينَ فِيهَا لِلْوَقَايَةِ مِنَ الْمَخَاطِرِ وَالضُّغُوطِ النَّفْسِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالتَّعَامُلِ مَعَهَا.

● لَقَدْ ثَبَتَ عِلْمِيًّا أَنَّ إِعْدَادَاتِ الْخُصُوصِيَّةِ فِي الْفَيْسِبُوكِ مُثِيرَةٌ لِلْإِرْتِبَاكِ وَالتَّشَوُّشِ.

● قَائِمَةُ الْأَصْدِقَاءِ عَلَى الْفَيْسِبُوكِ رَبَّمَا تَكْشِفُ عَنْ طَبِيعَةِ الشَّخْصِ؛ كَمَا أَنَّ مَا يُعْجَبُ بِهِ قَدْ يَكْشِفُ عَنْ مُيُولِهِ وَآرَائِهِ السِّيَاسِيَّةِ وَدِينِهِ وَعِرْقِهِ وَمَا يُفَضِّلُهُ.

● يُمْكِنُ مِنْ خِلَالِ الْفَيْسِبُوكِ مَعْرِفَةُ مَنْ يَسْتَحِقُّ التَّوْظِيفَ، وَذَلِكَ بِمَتَابَعَةِ مَنَشُورَاتِهِ وَاهْتِمَامَاتِهِ وَجُودَةِ مَا يَنْشُرُ وَطَبِيعَتِهِ.

● الصَّدَقُ هُوَ أَفْضَلُ سِيَاسَةٍ يُمْكِنُ اتِّبَاعُهَا عَلَى مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ عِنْدَ الْبَحْثِ عَنْ عَمَلٍ.

● الْأَشْخَاصُ الَّذِينَ يُنْفِسُونَ عَنْ مَشَاعِرِهِمْ جَمِيعَهَا عَلَى الْفَيْسِبُوكِ رَبَّمَا يَكُونُونَ غَيْرَ مُسْتَقَرِّينَ عَلَى مَا يَدَّو. وَلَكِنَّهُ يُسَاعِدُهُمْ عَلَى تَحْسِينِ شُعُورِهِمْ.



● لا تهتم كثيراً بصور الآخرين الملتقطة في الإجازات عندما تظهر لك على الفيسبوك أو سواه من وسائل التواصل الاجتماعي؛ ف رؤية أصدقائك في أماكن جميلة قد يُشعرك بالحزن؛ ويتجلى ذلك من خلال مقارنة نفسك مع الآخرين.

● الأشخاص الذين يتحدثون عن السياسة على الإنترنت يحبون أن يشاركوا في المسائل السياسية في الحياة الواقعية.

● طلاب الجامعات يفضلون مصادقة الأشخاص الذين يحبون الاستماع للموسيقى والأفلام نفسها. لكنهم لا يهتمون بما يقرأون.

● استعمال الفيسبوك والرسائل النصية في أثناء أداء الواجبات المدرسية قد يضر بالطلبة.

● عند وجود تصويت على شيء ما، فإن وسائل التواصل الاجتماعي تُمارس ضغط الأقران.

● تمارس وسائل التواصل الاجتماعي دوراً ضاعطاً من الأقران عندما يتعلق الأمر بوضع "الإعجاب".

● الفيسبوك يُشبه شبكة العنكبوت؛ فكلما امتدت أغصانها أكثر، زادت حاجة الشخص للبقاء متصلاً.

● الملفت للانتباه أن الأشخاص الواعين من ذوي الضمير اليقظ والمنسجمين مع أنفسهم والمستقرين عاطفياً هم أقل ميلاً لنشر تحديثات عن الحالة على الفيسبوك عن بعض الأشياء.



- بعض الأشخاص يستعملون الفيسبوك للتسلية، وربما لمراقبة الآخرين أو للاحتيال والتدليس والتزوير.